منهج الحافظ المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب»

تاريخ تسلّم البحث ٢٠٠٠/٤/٦ تاريخ قبـوله للنشر ٢٠٠٠/١١/٢٠

محمد المفتي*

Abstract

The research provides a clearer image of the book Al-Targhib Wa Al-Tarhib of Al-Hafiz Al-Munthiri (D 656AH). The research explores the beginnings of compilation in this branch of hadith.

The research then explains the contents of the mentioned book showing how the hadith-related material was arranged in it. Then it goes on to sum up the characteristics of that book and the scientific rank it acquired. Furthermore, the research presents the methodological distinctions of the book and its most prominent epitomes and commentaries.

Finally, the research deals with the criticisms and reprehensible points that were targeted against that book. Also it lists the major compilations written about this branch of Hadith, i.e. Al-Targhib Wa Al-Tarhib.

ملخّص

هذا البحث يقدّم تصوراً واضحاً عن كتاب (الترغيب والترهيب) للحافظ المنذري ت (٦٥٦هـ)، ويتناول بداية التأليف في هذا اللون من الفن ويبين موضوع كتاب الترغيب والترهيب، وكيف رتبت المادة الحديثية فيه، ويجمل خصائص هذا الكتاب ومزاياه والمكانة العلمية التي احتلها والسمات المنهجية له وأهم مختصراته وشروحه، ويتناول كذلك الانتقادات والمآخذ التي وجهت لهذا الكتاب وأهم الكتب التي صنفت في موضوع (الترغيب والترهيب).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فقد كان الحافظ المنذري رحمه الله في مقدمة المشتغلين بالدراسات الحديثية في عصره، وقد خصص الجانب الأكبر من إنتاجه للعناية بالحديث الشريف، وقد حظي كتابه (الترغيب والترهيب) بعناية العلماء بشكل لافت للنظر، وتمثلت هذه العناية بالإقبال على مصنف الحافظ المنذري بالاختصار والتلخيص وذلك بغية تقريبه

* أستاذ مساعد / كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.

لجمهور الأمة وتعميم النفع به، وقد بين هذا البحث جملة هؤلاء الأئمة الذين قاموا باختصار (الترغيب والترهيب) وكذلك الذين قاموا بشرحه وإن اختلفت الشروح طولاً وقصراً.

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب لم يسلم من النقد والمؤاخذة فهو عمل بشري يشتمل على الصواب والخطأ والكمال لله سبحانه وتعالى، وقد أشرت إلى هذه الأوهام التي تعرض لها العلماء عند انتقادهم لهذا الكتاب.

وقد احتل كتاب (الترغيب والترهيب) مكانة مرموقة بين المصنفات التي ألفت في الترغيب والترهيب وأثنى عليه الأئمة والعلماء وذلك لاشتماله على كثير من المزايا. ومن مظاهر ذيوع كتاب (الترغيب والترهيب) في الأوساط العلمية وكثرة استعمال الأئمة له أننا لا نكاد نجد كتاباً في الحديث يتعلق بالمتون أو الفقه أو التخريج أو الجوامع الحديثية إلا ونجد ذكر هذا المصنف المبارك فيه مرات عديدة.

- وتعرض هذا البحث لأبرز السمات المنهجية في الكتاب في خطوط عريضة، مع الإشارة إلى بعض الأمثلة المتيسرة عند الحاجة، وقد قسمتُ البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول : التصنيف في الترغيب والترهيب.

المبحث الثاني : التعريف بالترغيب والترهيب.

المبحث الثالث : منهجه في (الترغيب والترهيب) وخصائصه.

والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المبحث الأول : التصنيف في الترغيب والترهيب

كان التصنيف في الحديث النبوي في القرنين الثاني والثالث للهجرة يتجه غالباً إلى جمع الأحاديث بطريقتين، تنسجم أولاهما مع أركان الإسلام في العقائد والعبادات والمعاملات، سواء منها ما اقتصر على باب واحد أو شمل عدداً من الأبواب، كما هو الحال في كتب الجوامع[١] والسنن[٢] والمصنفات[٣].

وتتجه ثانيتهما إلى جمع الأحاديث والآثار بحسب أسماء رواتها من الصحابة والتابعين كالمسانيد[٤] والمعاجم[٥]، وكانت أحاديث الترغيب والترهيب مبثوثة متفرقة في بطون هذه المصنفات، فنجد مثلاً باب الترغيب في النكاح في صحيح البخاري[٦]، ونجد الترغيب في صلاة التراويح في صحيح مسلم[٧]، والتشديد في النياحة على الميت في صحيح مسلم أيضاً[٨] والتغليظ على من قتل نفسه في السنن الكبرى للبيهقي[٩].

إلا أننا لا نعدم في القرنين المذكورين بعض المحدثين الذين أفردوا للترغيب والترهيب كتاباً مستقلاً، أشار إليه أصحاب كتب التراجم في مصنفاتهم كما سيأتي بيانه.

ورغبة في تقديم صورة واضحة عن بداية التأليف في هذا الفن، وكيفية تناول المحدثين له فيما بعد، ومدى اعتماد المتأخر على المتقدم، فقد قمت بإحصاء تقريبي لا أدّعي إحاطته وشموله، وإنما يقرب من الحقيقة، فوجدت أن بعض المصنفين بنى كتابه على موضوع واحد لا يعدوه، كالترغيب في العلم، أو في الجهاد أو في الصلاة، أو في الزهد، أو غير ذلك، وبعضهم جعله عاماً في مواضيع شتى كما هو الشأن بالنسبة لكتاب الحافظ المنذري.

وسأذكر هنا اسم المؤلف وسنة وفاته، واسم كتابه الذي ألفه في هذا الباب، والمصدر الذي جاء ذكره فيه، وهذه القائمة المتضمنة لمن ألف في (الترغيب والترهيب) سأوردها مرتبة وفق التدرج التاريخي تشتمل على أهم الكتب التي وضعت في موضوع (الترغيب والترهيب):

١- حسن بن يسار البصري، (ت ١٠١هـ)، له كتاب: (الترغيب بمجاورة مكة المكرمة)[١٠].

٢- النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد التميمي، (ت ٢٠٣هـ)، له كتاب: (الترغيب)[١١].

٣- الحسن بن محبوب الزراد الكوفي، (ت ٢٢٤هـ)، له كتاب: (الترهيب)[١٢].

٤- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، له كتاب: (ترغيب الصلاة)[١٣].

٥- حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله النسائي، (ت ٢٥١هـ)، له كتاب: (الترغيب والترهيب)[١٤].

٦- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري، (ت ٢٦٤هـ)، له كتاب (الترغيب في العلم)[١٥].

٧- محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي، (ت ٣١٢هـ)، له كتاب (ترغيب الجهاد)[١٦].

٨- أحمد بن محمد بن خالد الكوفي البرقي، (ت ٣٧٦هـ) له كتاب (الترغيب)[١٧].

٩- عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ، المعروف بابن شاهين، (ت ٣٨٥هـ)، له كتاب (الترغيب والترهيب)[١٨].

١٠- سليم بن أيوب بن سُليم، (ت ٤٤٧هـ) له كتاب (الترغيب)[١٩].

١١- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخَسْروجردي، (ت ٤٥٨هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب)[٢٠].

١٢- محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، (ت ٥٠٧هـ) له كتاب (الترغيب)[٢١].

١٣- إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي الأصفهاني، (ت ٥٣٥هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب)[٢٢]. وقد طبع بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٤- محمد بن عبد الرحمن البخاري، (ت ٥٤٦هـ) له كتاب: (ترغيب الصلاة)[٢٣].

١٥- محمد بن أبي القاسم بن بابجوك الخوارزمي، (ت ٥٦٢هـ) له كتاب: (ترغيب العلم)[٢٤].

١٦- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني، (ت ٥٨١هـ) له كتاب (الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية)[٢٥].

١٧- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الكومي، الموحدي، (ت ٥٩٩هـ) له كتاب (الترغيب) جمع فيه الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالعبادات[٢٦].

١٨- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الصقال، (ت ٥٩٩هـ)، له كتاب (الترغيب)[٢٧].

١٩- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، (ت ٦٠٠هـ)، له كتاب (الترغيب في الدعاء) وهو مطبوع بتحقيق فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي، (ت ٦١٠هـ)، له كتاب (الترغيب في الجهاد)[٢٨].

٢١- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشاميّ المصريّ، (ت ٦٥٦هـ)، له كتاب (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف)[٢٩]. وقد طبع مرات عديدة.

٢٢- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلميّ، (ت ٦٦٠هـ)، له كتاب: (ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام)[٣٠]. وقد طبع بتحقيق محمد شكّور، مكتبة المنار، عمان، ١٤٠٧هـ.

٢٣- عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، (ت ٧٦٨هـ)، له كتاب (الترغيب والترهيب).

٢٤- محمد ابن إسحاق الخوارزمي، (ت ٨٢٧هـ)، له كتاب: (الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق)[٣١].

٢٥- الشيخ اللقري، من بلدة هجيكي، قدم القسطنطينية، قيل: له مائة مصنف، لم يذكر اسمه ووفاته له كتاب: (ترغيب الصالحين وترهيب الفاسقين)[٣٢].

٢٦- الشيخ أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري، لم تذكر وفاته، له كتاب: (ترغيب العباد في الحض على الجهاد)[٣٣].

٢٧- محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (ت ٩٠٢هـ)، له كتاب: (الرأي المصيب في المرور على الترغيب)[٣٤].

٢٨- عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي، (ت ٩٢١هـ)، له كتاب: (الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد)[٣٥].

٢٩- أحمد بن محمد المنوفي المصريّ الشافعيّ، (ت ٩٣١هـ) له كتاب: (ترغيب السامع في الصلاة على خير شافع)[٣٦].

٣٠- محرم بن بير محمد بن مريد القسطموني، (ت ١٠١٠هـ)، له كتاب: (ترغيب المتعلمين)[٣٧].

٣١- الشيخ علي قلي بن محمد الخلخالي، (ت ١١٠٥هـ) له كتاب: (الترغيب إلى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي)[٣٨].

٣٢- محمد بن بار محمد بن خواجه، (ت ١١١٠هـ) له كتاب: (ترغيب الحسنات وترهيب السيئات)[٣٩].

٣٣- عبد الرحمن بن احمد السخاوي، (ت ١١٢٣هـ) له كتاب: (الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب)[٤٠].

٣٤- عبد المعطي بن سالم الشبلي، (ت ١١٢٧هـ) له كتاب: (ترغيب المشتاق في أحكام مسائل الطلاق)[١٤].

٣٥- محمد بن خليل القره حصاري، (ت ١١٤٢هـ)، له كتاب: (ترغيبات الأبرار وترهيبات الأشرار)[٤٢].

٣٦- الشيخ عدلي، له كتاب: (الترغيبات)[٤٣].

٣٧- الشيخ العربي بن إدريس العلمي، (ت ١٣٢٠هـ) له كتاب: (الترغيب والترهيب في الطريق والتصوف وآداب المريد)[٤٤].

٣٨- محمد بن عبد الواحد، (ت ١٣٢٤هـ)، له كتاب: (الترغيب في زيارة الأولياء)[٤٥].

٣٩- محمد منير الدمشقي، له كتاب (الترغيب والترهيب من القرآن الكريم)، وهو مطبوع بهامش (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) للحافظ المنذري. القاهرة، دار التراث، مكتبة الإرشاد، ١٤٠٦هـ.

المبحث الثاني : التعريف بالترغيب والترهيب :

ويشتمل على ستة مطالب :

المطلب الأول : موضوع كتاب «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف»:

لقد قصد الحافظ المنذري أن يجعل كتابه جامعاً لأحاديث الترغيب والترهيب، وأسماه «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف» وصرح بأنه جعل كتابه: «حاويا لما تفرق في غيره من الكتب، مقتصراً فيه على ما ورد صريحاً في الترغيب والترهيب»[٤٦].

وعلى هذا، فموضوع كتاب «الترغيب والترهيب» هو : أحاديث الترغيب والترهيب مرتبة على الأبواب الفقهية(٤٧)، فهي أصل موضوعه، وعنوان الكتاب يدل على مراده منه، إلا أن الحافظ المنذري أدرج كتاب البعث والنشور ضمن مواد مصنفه على الرغم من أنه ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، يدل على ذلك ما صرح به نفسه في مقدمة كتاب (البعث وأهوال القيامة) : «وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأشقياء إلى الجحيم»(٤٨).

وقد رتب المنذري مادته الحديثية وفق الترتيب الفقهي المعروف، وحرص في عامة كتابه أن يحكم على كل نص بما يناسبه من الأحكام النقدية، جامعاً لشواهده ومتابعاته، وغريبه، كما يتعرض لناسخه ومنسوخه إن وجد.

وقد جاء كتابه جامعاً لأبواب الترغيب والترهيب، مشتملاً على أصول مسائله وفروعه، وهذه صورة للموضوعات التي عالجها المنذري في مصنفه، وبث مادته الحديثية من خلالها:

١- كتاب العلم	٩- كتاب الحج	١٧- كتاب القضاء وغيره
٢- كتاب الطهارة	١٠- كتاب الجهاد	١٨- كتاب الحدود وغيرها
٣- كتاب الصلاة	١١- كتاب قراءة القرآن	١٩- كتاب البر والصلة
٤- كتاب النوافل	١٢- كتاب الذكر والدعاء	٢٠- كتاب الأدب وغيره
٥- كتاب الجمعة	١٣- كتاب البيوع	٢١- كتاب التوبة والزهد
٦- كتاب الصدقات	١٤- كتاب النكاح وما يتعلق به	٢٢- كتاب الجنائز وما يتعلق بها
٧- كتاب الصوم	١٥- كتاب اللباس والزينة	٢٣- كتاب البعث وأهوال القيامة
٨- كتاب العيدين والأضحية	١٦- كتاب الطعام وغيره	٢٤-كتاب صفة الجنة والنار

وقد عالج المنذري في هذه الكتب، التي بلغ عددها أربعة وعشرين كتاباً، مسائل الترغيب والترهيب وعني بها عناية بالغة، فتوسع في تفريع هذه المسائل، وأشبعها بما يفيها من المادة الحديثية، وفاق بعمله هذا سائر الأئمة الذين صنفوا في الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني : مختصرات «الترغيب والترهيب»:

حظي كتاب «الترغيب والترهيب» بعناية العلماء بشكل لافت للنظر، وتمثلت هذه العناية بالإقبال على مصنف الحافظ المنذري بالاختصار والتلخيص، وذلك بغية تقريبه لجمهور الأمة وتعميم النفع به.

ومن جملة هؤلاء الأئمة الذين قاموا باختصار «الترغيب والترهيب»:

١- محمد بن عمار بن أحمد القاهري، (ت ٨٤٤هـ)، وقد اختار له اسماً وهو: (التيسير والتقريب إلى الترغيب والترهيب)[٤٩].

٢- الحافظ أحمد بن علي ابن حجر الكناني العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ). وقد سماه: (مختصر الترغيب والترهيب)[٥٠]. وقد طبع في الهند بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ثم طبع بدمشق سنة١٤٠١هـ/١٩٨١م بتحقيق الأعظمي أيضاً وتعليقات سارية عبد الكريم الرفاعي.

٣- محمد بن أبي بكر بن حراز الديري الصفدي الناصري، (ت ٨٦٢هـ)، وقد أسماه: (التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب)[٥١]. وحققه: محمد عرار ومصطفى البغا، وطبع ببيروت.

٤- محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري اليمني الحضرمي، الشهير ببحرق، (ت ٩٣٠ هـ)، وأسماه (مختصر الترغيب والترهيب)[٥٢].

٥- أحمد بن علي الشرفي، (ت ١٢٠٢هـ)، وأسماه (مختصر الترغيب والترهيب)[٥٣].

٦- علي بن سليمان البجمعوي، (ت ١٣٠٦هـ)، وأسماه: (التوغيب والتوهيب في اختصار الترغيب والترهيب)[٥٤].

٧- يوسف بن إسماعيل بن ناصر الدين النبهاني، (ت ١٣٥٠هـ). ويسمى مختصره (إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم).

وقد اقتصر فيه على الأحاديث التي رواها الإمامان البخاري ومسلم أو أحدهما، سواء بالمعنى أو باللفظ، كما أنه تبع المنذري في ترتيب وتبويب الكتاب، إلا في النادر، وتبعه كذلك في تفسير الألفاظ التي فسرها المنذري إلا أنه شرح هو

أيضاً ما رآه يحتاج إلى شرح وهو قليل، يقول الشيخ النبهاني في مقدمة كتابه: «وقد تبعته في تبويبه وترتيبه، إلا في النادر، لحكمة تظهر للعارف، وتركت الأبواب التي لم أجد فيها شيئاً من أحاديث الصحيحين، وقد تكون ترجمته شاملة لجملة أشياء، فاقتصر منها على ما فيه شيء من روايتهما أو رواية أحدهما، وقد يتكرر الحديث في عدة أبواب فأنبه عليه، وقد تذكر بعض الأبواب أو بعض الأحاديث في غير محلها لسبب بيّنه صاحب الأصل»[٥٥].

وتتمثل قيمة الكتاب في كون النبهاني اقتصر فيه على إخراج لب لباب الصحيح من كتاب (الترغيب والترهيب) فاقتصر فيه على أحاديث «الصحيحين» دون سواهما مما تضمنه الكتاب.

وقد طبع الكتاب بتحقيق مأمون الصاغرجي /مطبعة دار الفكر المعاصر/بيروت ١٤١١هـ /١٩٩١م.

٨- الشيخ محمد بن يحيى الهندي الحنفي، (ت ١٣٥٥هـ)، وأسماه (تهذيب الترغيب والترهيب)[٥٦].

٩- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: وقد توجهت همته إلى تمييز صحيح الترغيب والترهيب من ضعيفه، وتم طبع المجلد الأول من القسم الصحيح بعنوان: (صحيح الترغيب والترهيب) وهذا المجلد يعادل ثلث كتاب الحافظ المنذري.

١٠- عبد العزيز بن محمد آل الشيخ: وقد سماه (قطوف الثمر وعقود الدرر من كلام سيد البشر)، وتم طبع هذا الكتاب بمطابع القسيم/ الرياض سنة ١٤٠٧هـ.

١١- الدكتور يوسف القرضاوي: وقد اختار له اسماً وهو: (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب) جمع فيه كل الأحاديث الصحيحة والحسنة، وقد أوضح منهجه في النقد والتمحيص فقال: «واجتهدت أن أضم إلى رأي المنذري رأي غيره من أئمة الحديث ونقاده ممن جاء بعده فيما أخذته من أحاديث هذا المنتقى حتى أزداد اطمئناناً إلى قبول الحديث وثبوته»[٥٧]. وتم طبع الجزء الأول من هذا المنتقى في قطر سنة ١٩٨٦. ثم طبع تاماً في جزعين في المنصورة سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٢- عوني نعيم الشريف: واسم مختصره (تهذيب الترغيب والترهيب) قال صاحبه

في مقدمته: «حذفت منه جميع الأحاديث الضعيفة والموضوعة وذلك بالرجوع إلى موسوعة الأحاديث الصحيحة(٥٨) وإلى المعجم المفهرس لأحاديث الألباني»(٥٩). وقد طبع في مجلدين بمطبعة دار الجيل، بيروت، سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣- سميح عباس: وقد أسماه (إعلام المسلم بما اتفق عليه البخاري ومسلم في الترغيب والترهيب)، اقتصر فيه صاحبه على الأحاديث المتفق عليها من البخاري ومسلم. وكان قد صدر هذا الكتاب في عام ١٩٨٥م بعنوان (زاد الواعظ والخطيب من المتفق عليه في الترغيب والترهيب). وتم طبع هذا الكتاب بمطبعة الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

المطلب الثالث : أهم شروحه :

وضعت لكتاب (الترغيب والترهيب) شروح كثيرة، اختلفت طولاً وقصراً، ومن بين هؤلاء الشراح نذكر:

١- حسن بن علي بن سليمان الفيومي، (ت ٨٧٠هـ). وقد أسماه : (فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب)(٦٠).

٢- علي بن محمد المنوفي، المالكي، (ت ٩٣٩هـ)، له شرح في الترغيب والترهيب. ذكره الأستاذان: محمد عصام عرار ومصطفى البغا في مقدمة كتاب (التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب)(٦١)، ولم يذكرا مصدرهما في ذلك، والله أعلم.

٣- محمد حياة السندي، (ت ١١٦٣هـ)، سماه «شرح الترغيب والترهيب»(٦٢).

المطلب الرابع : زوائد (الترغيب والترهيب)

قام الحافظ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، المتوفى سنة أربعين وثمانمائة للهجرة باستخراج زوائد الحافظ المنذري في الترغيب الترهيب، وأطلق عليه: (تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب) أو (إتحاف الحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب). ذكره السخاوي في (الضوء اللامع)(٦٣) والسيوطي في (حسن المحاضرة)(٦٤).

المطلب الخامس: المكانة العلمية (للترغيب):

احتل كتاب «الترغيب والترهيب» مكانة مرموقة بين المصنفات التي ألفت في الترغيب والترهيب، فقد أكبره الأئمة النقاد، وأطنبوا في الثناء عليه، وذلك لاشتماله على كثير من المزايا.

وإن قيام العديد من العلماء بتقريبه، وشرحه، والعمل على استخراج زوائده والتبكير في طبعه (سنة ١٢١٧هـ) مما تقدم بيانه في هذا المبحث يدل على ضرورته، ومسيس حاجة العلماء إليه لأهميته وجلالته.

وكان ممن أثنى عليه وحمده وارتضاه بل فضله على غيره من كتب الحديث المتخصصة في الزهد الإمام الحافظ محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير حيث يقول في معرض حديثه عن تقسيم العلوم إلى ما لا يحتاج إليه في الدين وما يحتاج إليه -: «والقسم الثاني من العلم: ما يحتاج إليه في الدين وهو قسمان: قسم لم يختلف في حسنه مثل النصوص في الحديث والإجماع من تفسير الإسلام والإيمان الواجب على الجميع دون ما عاداه، وعلم الزهد بما اشتملت عليه كتبه مما أجمع عليه دون ما اختلف فيه. ومن أنفس كتبه رياض الصالحين للنووي لاقتصاره على الحديث القوي، وأنفس منه الترغيب والترهيب للمنذري»(٦٥).

وقال الحافظ الناجي مشيداً به: «وقد أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه، فهو فرد في فنه منقطع القرين في حسنه»(٦٦) فاستحق بذلك أن يصفه ابن العماد بأنه «كتاب نفيس»(٦٧).

ونظراً لإمامة الحافظ المنذري وتقدمه في الحديث وعلومه، صارت مصنفاته مرجعاً للعلماء، يقول العلامة محمد بن يحيى بهران الصعدي: «وقد آثرت رواية الكتب الستة على غيرها من كتب الأحاديث النبوية، وآثرت رواية غيرها من كتب الحديث على ما يرد في الكتب الفقهية، لظهور إسناد كتب الحديث ومعرفة أصولها وموافقة المخالف على وجوب قبولها، وحيث يقع بين الروايات اختلاف يختلف في المعنى، أوردها جميعاً بألفاظها، وحيث لا أظفر بالخبر المشار إليه في كتب الحديث، أذكر ما ورد في غيرها. واعتمدت فيما أنسبه إلى الكتب الستة أو بعضها على رواية جامع الأصول، وفيما أنسبه إلى غيرها من كتب الحديث على رواية الحافظ

عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب، المقبول عند علماء المنقول»[٦٨].

وقد أفتى الحافظ جلال الدين السيوطي بالاعتماد على مصنفات المنذري الحديثية، وذلك عندما سئل عن كتب فيها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست في «الموطأ» ولا في «الصحيحين» فأجاب بأنهم لا يروون منها إلا ما ثبت وروده وإلا وقفوا على روايتها حتى يسألوه عنها، وقال: «وإذا علمتم أن الحديث في سائر الكتب الستة، أو مسند الإمام أحمد، فارووه مطمئنين، وكذلك ما كان مذكوراً في تصانيف الشيخ محيي الدين النووي، أو المنذري صاحب الترغيب والترهيب، قال: فارووه مطمئنين»[٦٩].

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني: «وهو كتاب عظيم الفائدة»[٧٠]، وهذا الثناء العطر على (الترغيب والترهيب)، من كبار العلماء يؤكد المكانة العلمية السامقة التي بلغها هذا السفر الجليل.

ومن مظاهر ذيوع كتاب (الترغيب والترهيب) في الأوساط العلمية، وكثرة استعمال الأئمة له أننا لا نكاد نجد كتاباً في الحديث يتعلق بالمتون أو الفقه أو التخريج، أو الجوامع الحديثية أو الأثبات، أو الرحلات، إلا ونجد ذكر هذا المصنف المبارك فيه مرات عديدة.

المبحث الثالث: منهجه في «الترغيب والترهيب» وخصائصه:

أولاً : منهجه في الترغيب والترهيب:

سأتعرض في هذه الجزئية من هذا المبحث لأبرز السمات المنهجية في الكتاب في خطوط عريضة، مع الإشارة إلى بعض الأمثلة المتيسرة عند الحاجة. وهذه السمات يمكن ردها آخر الأمر إلى ناحيتين:

- سمات تختص بالناحية التنظيمية في الكتاب.
- سمات تختص بالناحية النقدية في الكتاب.

ومن ثم كان لا مفر من مراعاة هذا عند الحديث عن أهم السمات التي ينهض عليها الكتاب.

١- المنهجية التنظيمية:

أ- تنظيمه وفق الترتيب الفقهي المعروف:

نظم الحافظ المنذري كتابه على أساس موضوعات المتون، حسب الأبواب الفقهية كما قال-، إلا أنه في واقع الأمر قد ذكر -قبل أبواب الفقه- أنواعاً من الترغيب والترهيب: كالترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة، والترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئا منه، والترغيب في اتباع الكتاب والسنة، والترهيب من تركِ السنة وارتكاب البدع والأهواء، والترغيب في البداءة بالخير ليستن به، والترهيب من البداءة بالشر خوفاً من أن يستن به، ثم كتاب العلم وما تحته من عناوين مختلفة، إذ استحب كثير من العلماء البدء بهذه الموضوعات قبل كتب الفقه، تذكيراً للعلماء وطلاب العلم بضرورة إخلاص النية لله تعالى.

وبعد ذلك وضع كتاباً للطهارة تحته عدة عناوين: وتحت كل عنوان منها مواضيع مختلفة من الترغيب والترهيب، وفي كل موضوع أحاديث كثيرة تتناسب معه، وصنع مثل ذلك في كتاب الصلاة، ومثله في كتاب النوافل، وكذلك في كتاب الجمعة. ثم أورد كتب الصوم، والعيدين، والأضحية، والحج، والجهاد، وقراءة القرآن، والذكر، والدعاء، والبيوع وغيرها. والنكاح وما يتعلق به، واللباس، والزينة، والطعام وغيره، والتوبة، والزهد، والجنائز، والبعث وأهوال القيامة، وصفة الجنة والنار.

وتحت كل كتاب من هذه الكتب موضوعات جمة، وفي كل منها أحاديث تندرج تحت عنوانه، ثم ختم الكتاب بباب ذكر الرواة المختلف فيهم.

ب - حذف الأسانيد:

لا يذكر فيه إلا الصحابي والكتاب المخرَّج فيه الحديث.

يقول الحافظ المنذري في خطبة كتابه-: «سألني بعض الطلبة الحذاق أولي الهمم العالية ممن اتصف بالزهد في الدنيا والإقبال على الله عز وجل بالعلم والعمل، أن أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب، مجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل»[٧١]، ثم يتابع قائلاً : «لأن المقصود الأعظم من ذكره أي الاسناد- إنما هو معرفة حاله من الصحة والحسن والضعف ونحو ذلك، وهذا لا

يدركه إلا الأئمة الحفاظ أولو المعرفة التامة والإتقان، فإذا أشير إلى حاله أغنى عن التطويل بإيراده، واشترك في معرفة حاله من له يد في هذه الصناعة وغيره»[٧٢].

جـ- عنايته بالمتون:

أما بالنسبة للمتون، فقد قام منهجه فيها على كشف اختلافات ألفاظها، وبيان غريبها، والتنبيه على تصحيفاتها، كما أنه يعرض في بعض الأحيان إلى بيان معانيها.

ومن شواهد ذلك على سبيل المثال- ما أورده في (الترغيب في البداءة بالخير ليستن به) فإنه ذكر فيه حديث جرير رضي الله عنه قال : «كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه قوم غزاة، مجتابي النمار والعباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، فتمعّر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة «الحديث، ثم شرح المصنف ما فيه من غريب بعد أن ضبط ألفاظه فقال : «قوله (مجتابي) هو بالجيم الساكنة، تم تاء مثناة، وبعد الألف باء موحدة. و(النمار) جمع نمرة، وهي كساء من صوف مخطط: أي لابسي النمار قد خرقوها في رؤوسهم، (والجواب) : القطع، وقوله (تمعر) هو بالعين المهملة المشددة: أي تغير، وقوله: (كأنه مذهبة) ضبطه بعض الحفاظ بدال مهملة وهاء مضمومة ونون، وضبطه بعضهم بذال معجمة، وبفتح الهاء وبعدها باء موحدة، وهو الصحيح المشهور، ومعناه على كلا التقديرين: ظهر البِشر في وجهه صلى الله عليه وسلم حتى استنار وأشرق من السرور، والمذهبة : صحيفة منقشة بالذهب، أو ورقة من القرطاس مطلية بالذهب، يصف حسنه وتلألؤه صلى الله عليه وسلم»[٧٣].

د- استيعابه لأحاديث الترغيب والترهيب :

لقد حرص الحافظ المنذري أن يجعل كتابه جامعاً لأحاديث الترغيب والترهيب[٧٤]، ومن ثم فقد استوعب في كتابه كل ما كان في كتب من تقدم وأضرب عن ذكر الأحاديث المتحققة الوضع مما ذكره أبو القاسم الأصبهاني[٧٥] فجاء كتابه حافلاً حاوياً لما في الكتب المتقدمة.

والمنذري في كثير من الأحيان يقيم التنبيه مقام السرد والتفصيل، فيكتفي

بإخراج نماذج في الموضوع ثم يحيل على الباقي بطريق الإشارة أو الاختصار فيقول مثلا بعد أن أخرج في الترهيب من المرور بقبور الظالمين عددا كبيراً من النصوصِ : «والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية»(٧٦).

هـ- تكراره للحديث :

في الحديث الواحد من المعاني والأحكام الشيء الكثير، فلقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، فإذا أورد المنذري الحديث في موضوع ما من أجل معنى آخر وارد فيه، اضطر إلى إعادته في موضوع آخر من أجل معنى غيره تضمنه الحديث نفسه، ومن هنا كان لا مفر من تكرار الحديث في الكتب المصنفة وفق الترتيب الفقهي. وهذا هو السبب الذي جعل المنذري يكرر الحديث، يقول الشيخ النبهاني في خطبة كتابه إتحاف المسلم: «وكثيراً ما يكرر بعض الأحاديث في عدة أبواب للمناسبة، وقد تكون بروايات أخرى، وقد ينبه على ذلك وقد لا ينبه، فتتبعته فيه، ونبهت على ما لم ينبه عليه غالباً، وقد حسبت المكرر الذي أثبته في هذا المختصر فوجدته نحو ستين حديثاً، وحذفت منه ما قرب عهده بأن ذكر في الباب السابق قبله»(٧٧).

٢- المنهجية النقدية :

أ- تخريج نصوص كتابه :

درج الحافظ المنذري على تخريج نصوص كتابه، ونص على ذلك بقوله: «فأذكر الحديث ثم أعزوه إلى من رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة»(٧٨).

وقد كانت له دقة منهجية في التخريج، وهذه نماذج لطريقته في ذلك :

- «رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه، وليس عندهم: موت العالم- إلى آخره. ورواه البيهقي واللفظ له»(٧٩).
- «رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وهو قطعة من حديث»(٨٠).
- «رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان مفرقاً في موضعين»(٨١).

- «رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجة من حديث كعب بن مرة- أو مره بن كعب- ورواه أحمد، وأبو داود بمعناه من حديث كعب بن مرة السلمي، وزاد فيه»[٨٢].
- «رواه أبو داود في مراسيله»[٨٣].

ب- نقده أحياناً لبعض موارده :

انتهج الحافظ المنذري منهج التمحيص والتدقيق في سائر موارده، وكان يستخدم حسه النقدي، ومعرفته الواسعة في فحص هذه الأقوال، ولا يعتمدها إلا بعد التثبت من صحتها وقيمتها. فكان ينتقد هذه الموارد وإن جل شأن أصحابها في هذه الصناعة.

وأبرز هؤلاء الحفاظ الذين استدرك الحافظ المنذري عليهم أوهاماً حديثية هم:

١- الإمام مسلم بن الحجاج، ومن شواهد ما ذكر على سبيل المثال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قتل وزغة في أول ضربةٍ فله كذا وكذا حسنةً، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الحسنة الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية». رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم: «من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك».

وفي أخرى لمسلم، وأبي داود أنه قال: «في أول ضربة سبعين حسنة».

قال الحافظ: وإسناد هذه الرواية الأخيرة منقطع، لأن سهيلاً قال: حدثتني أختي عن أبي هريرة، وفي بعض نسخ مسلم «أخي» وعند أبي داود «أخي أو أختي» على الشك، وفي بعض نسخ «أخي وأختي» - بواو العطف- وعلى كل تقدير، فأولاد أبي صالح -وهم سهيل، وصالح، وعباد، وسودة- ليس منهم من سمع من أبي هريرة وقد وجد في بعض نسخ مسلم في هذه الرواية، قال سهيل: حدثني أبي كما في الروايتين الأولين، وهو غلط والله أعلم[٨٤].

٢- أبو داود، ومن شواهد ما ذكر على سبيل المثال: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج، رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه» كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

قال الحافظ: وأبو صالح هذا هو باذام - ويقال: باذان - مكي مولى أم هانئ، وهو صاحب الكلبي، قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلم فيه البخاري، والنسائي، وغيرهما(٨٥).

٣- الترمذي، ومن شواهد ما ذكر له: «عن عمرو بن عوف رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لبلال بن الحارث يوماً: اعلم يا بلال، قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: أعلم أن من أحيا سنة من سنتي أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً. رواه الترمذي وابن ماجه، كلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وقال الترمذي: حديث حسن.

قال الحافظ: بل كثير بن عبد الله متروك، رواه كما تقدم، ولكن للحديث شواهد(٨٦).

٤- البزار، ومن شواهده ما ذكر له: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة» رواه الطبراني في الكبير، وابن خزيمة في صحيحه، ولفظه قال: «صلاة في المسجد الحرام أفضل مما سواه من المساجد بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه، وصلاة في مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة» رواه البزار، ولفظه قال: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة» وقال البزار: إسناده حسن، كذا قال(٨٧).

٥- ابن خزيمة ومن شواهده ما ذكر له: عن كثير بن عبد الله المزني رضي

الله عنه عن أبيه عن جده قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: (قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى)، قال: «أنزلت في زكاة الفطر» رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

قال الحافظ: كثير بن عبد الله واه(٨٨).

٦- ابن حبان، ومن شواهد ما ذكر له: عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يبعث يوم القيامة قوم من قبروهم تأجج أفواههم ناراً» فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ألم تر أن الله عز وجل يقول: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً»؟ رواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» من طريق زياد بن المنذر أبي الجارود، عن نافع بن الحارث، وهما واهيان متهمان عن أبي بزره(٨٩).

٧- الحاكم النيسابوري، ومن شواهد ما ذكر له على سبيل المثال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ عبد العظيم: وليس كما قال، فإنهم رووه عن يعقوب بن سلمة الليثي عن أبيه عن أبي هريرة، وقد قال البخاري وغيره: لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب سماع من أبيه، انتهى. وأبوه سلمة أيضاً لا يعرف ما روى عنه غير ابنه يعقوب، فأين شرط الصحة(٩٠)؟

٨- وابن عبد البر ومن شواهد ما ذكر له على سبيل المثال: عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا العلم، فإنه تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة «قائمة» تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم. ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان

البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه يُلهَمه السعداء، ويحرمه الأشقياء». رواه ابن عبد البر النمري في كتاب العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشي، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن عنه، وقال: هو حديث حسن، ولكن ليس له إسناد قوي، وقد رويناه من طرق شتى موقوفاً، كذا قال رحمه الله، ورفعُه غريب جداً، والله أعلم(٩١).

كما انتقد الحافظ المنذري بعض شيوخه كأبي الحسن المقدسي، ومن شواهد ما ذكر له: عن أبي طعمة قال: كنت عند ابن عمر، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني أقوى على الصيام في السفر، فقال ابن عمر رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من لم يقبل رخصه الله عز وجل كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة» رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمه الله يقول: إسناد أحمد حسن، وقال البخاري في كتاب الضعفاء: هو حديث منكر، والله أعلم(٩٢).

وانتقد الإمام المنذري عدداً آخر من الأئمة يطول ذكرهم.

وبالرغم من سعة موارده في «الترغيب والترهيب» إلا أنه ركز على المتقدم منها من الأصول المعتبرة، وجعل أكثر اعتماده عليها، وهو لا ينزل إلى مصنفات المعاصرين له إلا قليلاً.

ج- اصطلاح المنذري في تمييز القوي من الضعيف :

قال الحافظ في مقدمة كتابه، مبيناً اصطلاحه في التمييز بين الأحاديث الصحاح والحسان والضعاف: «فإذا كان إسناد الحديث صحيحاً أو حسناً أو ما قاربهما صدرته بلفظ (عن)، وكذلك إن كان مرسلاً أو منقطعاً أو معضلاً، أو في إسناده راو مبهم، أو ضعيف وثق، أو ثقة ضعّف، وبقية رواة الإسناد ثقات، أو فيهم كلام لا يضر، أو روي مرفوعاً والصحيح وقفه، أو متصلاً والصحيح إرساله، أو كان إسناده ضعيفاً لكن صححه أو حسنه بعض من خرجه، أصدره أيضاً بلفظة:

(عن) ثم أشير إلى إرساله أو انقطاعه، أو عضله، أو ذلك الراوي المختلف فيه، فأقول: رواه فلان من رواية فلان، أو من طريق فلان، أو في إسناده فلان، أو نحو هذه العبارة، ولا أذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل، خوفاً من تكرار ما قيل فيه كلما ذكر، وقد لا أذكر ذلك الراوي المختلف فيه، فأقول إذا كان رواة إسناد الحديث ثقات وفيهم من اختلف فيه: إسناده حسن، أو مستقيم، أو لا بأس به، ونحو ذلك حسبما يقتضيه حال الإسناد والمتن وكثرة الشواهد.

وإذا كان في الإسناد من قيل فيه: كذاب، أو وضاع، أو متهم، أو مجمع على تركه أو ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو هالك، أو ساقط، أو ليس بشيء، أو ضعيف جداً، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقاً بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين صدرته بلفظة: (روي) ولا أذكر ذلك الراوي، ولا ما قيل فيه البتة، فيكون للإسناد الضعيف دلالتان: تصديره بلفظة (روي) وإهمال الكلام عليه في آخره»[٩٣].

من هذا يتضح لنا أن الأحاديث التي يشتمل عليها كتاب (الترغيب والترهيب) على ثلاث مراتب، وأن لكل مرتبة منها علامة تؤخذ من تصدير الحديث، ومن التعليق عليه بعد روايته:

- **المرتبة الأولى**: أحاديث صدرها بلفظة (عن) ولم يتكلم عنها بشيء بعد رواية الحديث، وكل حديث من هذه الأحاديث صحيح، أو حسن، أو يقارب الصحيح والحسن.
- **المرتبة الثانية**: أحاديث صدرها بلفظة (عن) وتكلم عليها بعد رواية الحديث، وكل حديث من هذه الأحاديث على ما بينه: مرسل، أو منقطع، أو معضل، أو في إسناده راو مبهم، أو ضعيف وثق، أو ثقة ضعف وبقية رواة الإسناد ثقات أو فيهم كلام لا يضر، أو روي مرفوعاً والصحيح وقفه، أو متصلاً والصحيح إرساله، أو كان إسناده ضعيفاً لكن صححه أو حسنه بعض من خرجه.
- **المرتبة الثالثة**: أحاديث صدرها بلفظة (روي) ولم يتكلم عليها بعد رواية الحديث وكل حديث من هذه الأحاديث إسناده ضعيف[٩٤].

فهل يا ترى كانت دقة منهج الحافظ المنذري هذا عند التطبيق تعادل دقته في النظر؟ وبعبارة أدق إلى أي مدى طبق المنذري هذا المنهج الذي رسمه لنفسه

وألزمها باتباعه ؟[٩٥].

ثانياً : خصائص «الترغيب والترهيب»:

١- الإضافة المعرفية :

إن من أبرز خصائص كتاب (الترغيب والترهيب) إضافاته المعرفية في ميدان الحديث، خصوصاً ما يتعلق بالتصنيف في الترغيب والترهيب، فقد راعى المنذري مبدأ الإضافة في المعرفة، وأخرج ثماراً يانعة من النتاج العلمي الهام.

وقد ظهرت إضافات المنذري على النقول والاقتباسات من خلال تعرضه لنقدها أو التعريف برجال إسنادها، أو بيان اختلاف ألفاظها، كما ظهرت في الفوائد الكثيرة الناتجة عن تعقيباته، وتعليقاته وتدخلاته.

ومن شواهد ذلك على سبيل المثال- أنه قال عقب حديث «إنما الأعمال بالنيات»- «وزعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر، وليس كذلك، فإنه أنفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي، ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير نحو مائتي راوٍ، وقيل: اكثر من ذلك، وقد روي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري، ولا يصح منها شيء. كذا قاله الحافظ علي بن المديني وغيره من الأئمة. وقال الخطابي: لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث، والله أعلم»[٩٦].

٢- التكامل المعرفي :

خصيصة أخرى في عمل المنذري هذا، وهي محاولة التكامل المعرفي في نطاق أحاديث الترغيب والترهيب، فإنه حرص على أن يجعل كتابه مشتملاً على المادة العلمية الواردة في الترغيب والترهيب. وأن يكون «موسوعةَ الترغيب والترهيب» وأوعبَ كتاب في بابه[٩٧].

وقد تنبه إلى هذه المزية الهامة في عمل المنذري الشيخ ناصر الدين الألباني، فقال: «وبعدُ، فإنه ليس بخاف على أحد من أهل العلم أن كتاب (الترغيب والترهيب) للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري هو أجمع وأنفع ما ألف في موضوعه، فقد أحاط فيه أو كاد، بما تفرق في بطون الكتب الستة وغيرها من

أحاديث الترغيب والترهيب في مختلف أبواب الشريعة الغراء»[٩٨].

٣- اشتماله على كثير من أقوال الأئمة والنقاد في التصحيح والتضعيف والتحسين، وبيان علل المرويات، والجرح والتعديل للرواة، والاستنباطات والتعليقات الهامة، ولعل بعض هذه النقول فقدت بفقد أصولها الخطية في عصرنا الحاضر.

٤- لقد كان لمنهج التوثيق والتخريج والنقد عند الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» نتائج هامة، أثمرت تصحيحه عدداً غير قليل من الأحاديث التي اشتمل عليها كتابه، والتي لم ينص على تصحيحها حافظ معتبر ممن سبقه.

ويلتحق بذلك «التحسين» و«التضعيف» و«التعليل» ببيان المراسيل والمنقطعات والمعضلات وغيرها من أنواع الضعيف التي تندرج فيها.

وفي ختام هذه الجوانب المقتضبة من «خصائص» الترغيب والترهيب أقول: إن هذا السفر الجامع بما اشتمل عليه من السَّعة في المادة الحديثية، وبروز الصناعة النقدية في سائر (أبوابه) وامتلائه بالشواهد التطبيقية يمنح الدارس فيه الدربة والمراس، ويمكن طالب الحديث من الرسوخ في هذا الفن الشريف، لما اشتمل عليه من الخصائص والمزايا المتنوعة.

ثالثاً : انتقادات على (الترغيب والترهيب)

لم يسلم كتاب الحافظ المنذري من النقد والمؤاخذة، فهو عمل بشري يشتمل على الصواب والخطأ، والكمال لله سبحانه وتعالى، فقد انبرى الحافظ الناقد برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الدمشقي، الملقب بالناجي، المتوفى سنة تسعمائة للهجرة، للرد على مواضع من (الترغيب والترهيب) وسمى ردوده هذه (عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم والإيهام في كتابه الترغيب والترهيب) قال في أولها: «فهذه نكت قليلة، لكنها مهمة جليلة، لم أسبق إليها، ولا رأيت من تنبه لها، ولا نبه عليها جعلتها كـ(التذنيب) على ما وقع للإمام العلامة الحافظ الكبير زكي الدين المنذري -رضي الله عنه- من الوهم والإيهام في كتابه الشهير المتداول المسمى بالترغيب والترهيب»[٩٩].

توجدُ منها نسخة خطية في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وعنها نسخة

مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم ١٠٩٥.

وتوجد نسخة أخرى بالخزانة الحسَنية رقم ٥٩٥، وهي ناقصة من أولها، عدد أوراقها ١٧٦ ورقة بآخرها تعليق بمطالعة الكتاب عام ٩٢٧هـ. وهناك نسخ أخرى ذكرتها نشرة أخبار التراث[١٠٠].

وقد طبعت (العجالة) مع (الترغيب والترهيب) في القاهرة في خمسة أجزاء بمطبعة دار الحديث سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، تحقيق أيمن صالح[١٠١].

أما الأوهام التي نبه عليها الحافظ الناجي في (عجالته) فإنها تتمثل في عدة أمور منها:

١- عزو الحافظ المنذري الحديث إلى غير من أخرجه، وذلك بأن يعزو الحديث للبخاري، أو مسلم، أو غيرهما، ويكون ذلك خطأ محضاً، من أمثلة ذلك حديث: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[١٠٢] عزاه المنذري إلى الجماعة، فتعقبه الناجي بقوله: «قوله -في أول الترغيب في قراءة القرآن في حديث عثمان (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)-: «رواه الجماعة ومن جملتهم مسلم» وهم بلا شك، فإنه لم يروه البته»[١٠٣].

٢-التقصير في التخريج، وذلك بأن يكون الحديث في (الصحيحين) أو أحدهما فيعزوه إلى بعض أصحاب السنن أو غيرهم من الأئمة المشهورين دونهما، أو يكون الحديث عند هؤلاء وغيرهم، فيعزوه إلى من هو دونهم شهرة وطبقة، ويمكن حصر ذلك في الصور التالية:

الأولى: ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فعزاه إلى غيرهما، ومن أمثلة ذلك حديث: «أتاني الليلة آت من ربي، وأنا بالعقيق: أن صلِّ في هذا الوادي المبارك»[١٠٤] عزاه المنذري إلى ابن خزيمة، فانتقده الحافظ الناجي قائلاً : "قوله -في آخر الباب في حديث عمر (أتاني الليلة آت من ربي)-: «ورواه ابن خزيمة، مما يتعجب منه» إذ رواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجة وغيرهم[١٠٥].

الثانية: كأن يكون الحديث من المتفق عليه بين الشيخين، فيعزوه لأحدهما دون الآخر، من أمثلة ذلك حديث يزيد بن شَريك قال: (رأيت علياً على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتابَ الله وما في هذا

الصحيفة، فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) فقد عزاه المنذري إلى مسلم وغيره[١٠٦] فتعقبه الناجي بقوله: «قوله وعن يزيد بن شريك هو والد إبراهيم النيمي ثم قال بعد سياق الحديث رواه مسلم وغيره، كذلك البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي»[١٠٧].

الثالثة: كأن يكون الحديث في (السنن) أو غيرهما، فينسبه إلى من هو دونهم: كحديث: «إن للصائم عند فطره لدعوةً ما ترد» فقد عزاه المنذري إلى البيهقي وحده، فانتقد عليه الناجي هذا التقصير قائلاً: «قوله في الفصل[١٠٨] بعده في حديث عبد الله بن عمرو: إن البيهقي رواه، كذا رواه ابن ماجة، دون الزيادة»[١٠٩].

٣- عزو الحديث لغير صاحبه: كأن يعزو الحديث إلى عبد الله بن عمر، والصواب عبد الله بن عمرو أو العكس، أو ينسب الحديث إلى أبي هريرة وهو لأبي أمامة، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: أحي والداك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد»[١١٠] فأبان الناجي عن وهمه فيه فقال: «لا شك أن هذا الحديث الأخير وهم وكرره، وهو حديث عبد الله بن عمرو الأول بعينه[١١١] سواء بسواء لم يروه مسلم ولا غيره من حديث ابي هريرة»[١١٢].

٤- تفسيره بعض الكلمات بغير المراد منها: مثال ذلك تفسيره الرهج[١١٣] بأنه ما يداخل باطن الإنسان من الخوف والجزع ونحوه، فانتقده الناجي في هذا التفسير بقوله: «هذا التفسير خطأ بلا نزاع، وإنما الرهج: الغبار لا غير، قاله ابن فارس والجوهري والمطرزي وغيرهم من أهل اللغة والغريب، قالوا: أرهج الغبار أي أثاره»[١١٤].

٥- زيادة بعض الكلمات أو حذفها، أو تصحيفها، أو تعريفها خلافاً للأصول المنقولة عنها، ومن ذلك تصحيف أسماء بعض الرواة من الصحابة أو غيرهم، وإطلاق عبارة الترضي على من يذكر في أول الحديث وإن لم يكن صحابياً[١١٥].

٦- إطلاقه العزو لأحد الأئمة، ومراده خلافه أحياناً، كأن يعزو الحديث للإمام

أحمد، ويريد كتاب (الزهد) له، ويعزو للنسائي، ويعني (السنن الكبرى) له أو (عمل اليوم والليلة) ويعزو للبيهقي ويعني (السنن الكبرى) ومن أمثلته حديث أنس رضي الله عنه: «قال: قال المهاجرون: يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله، ما رأينا قوما أحسن بذلاً لكثير، ولا أحسن مواساة في قليل منهم، ولقد كفونا المؤونة، قال: «أليس تثنون عليهم، وتدعون لهم»؟ ثم قال: «رواه أبو داود والنسائي»[١١٦] فقيد الناجي إطلاق العزو للنسائي حيث قال: «قوله في آخر حديث أنس قال المهاجرون: ذهب الأنصار بالأجر كله، رواه أبو داود والنسائي أي في «اليوم والليلة» على ما عرف في غالب هذا الكتاب»[١١٧].

وقد بين المنذري -رحمه الله- سبب كثرة هذه الأوهام بعد إيراده لآخر حديث في كتاب الترغيب والترهيب- فقال: «وقد تم ما أرادنا الله به من هذا الإملاء المبارك، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف- مع التؤدة والتأني وإمعان النظر وطول التفكر- قل أن ينفك عن شيء من ذلك، فكيف بالملي مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه؟»[١١٨].

فقد أوضح المنذري أنه أملى هذا الكتاب الكبير[١١٩] إملاء على بعض تلاميذه من حفظه دون رجوع إلى كتاب، وعزو الأحاديث إلى مصادرها ومخرِّجيها، على تعدد رواياتها واختلاف ألفاظها، مع بيان درجتها من الصحة والضعف، وما في أسانيدها من بعض الرواة المختلف فيهم.

فلا غرو أن يقع في هذا الإملاء المبارك بعض الأوهام، وجلّ من لا يسهو.

الخاتمة :

أولاً : كان الحافظ المنذري في مقدمة المشتغلين بالدراسات الحديثية في عصره، وقد خصص الجانب الأكبر من إنتاجه للعناية بالحديث الشريف.

ثانياً : لم يقتصر جهد المنذري فيما قدمه من جمع للحديث، بل بين مراتب أحاديثه من حيث الصحة و الضعف من خلال المنهج الذي رسمه لنفسه.

ثالثاً : إن ما تمتاز به مؤلفات المنذري الحديثية أنها حفلت بكثرة النقل عن كتب

المتقدمين، وكثير من الكتب التي نقل عنها تعد الآن في عداد الكتب التي فقدت أصولها ولا يعلم منها إلا العناوين فقط، وبذلك يكون المنذري قد حفظ لنا جزءاً لا بأس به من آراء من تقدمه من العلماء والمحدثين.

رابعاً : لم يكن المنذري مجرد ناقل لآراء المتقدمين وملخص لكتبهم ومقولاتهم، فإلى جانب الجمع والترتيب كانت للمنذري وقفات كثيرة تظهر فيها شخصيته العلمية المستقلة، وذلك من خلال مناقشاته لتلك الآراء المنقولة والموازنة بينها واختيار ما يراه صحيحاً منها.

خامساً: إن النسخ المطبوعة من (الترغيب والترهيب) لا تصلح للاعتماد عليها لأنها مشوبة بشيء من التصحيف والتحريف الملحوظ، وفي أملي أن يحدث الله تعالى لي نشاطاً لإخراجها مقابلة على أصول صحيحة ومخرجة تخريجاً علمياً يليق بها.

الهوامش:

(١) الجامع في اصطلاح المحدثين: «ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب وغير ذلك»، الكتاني، محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة، ص٤٢، قدم له ووضع فهارسه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط٤، ١٤٠٦/١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) السنن في اصطلاح المحدثين: «الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف (غالباً) لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثاً» الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٣٢.

(٣) المصنفات: «كتب مرتبة على الأبواب لكنها تشتمل على الحديث الموقوف، والحديث المقطوع، بالإضافة إلى الحديث المرفوع»، عتر، د. نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٠٠، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار الفكر، دمشق.

(٤) المسانيد: هي المصنفات التي يكون ترتيب أحاديثها على أسماء الصحابة، فتدرج أحاديث كل صحابي على حدة صحيحة كانت أم ضعيفة، وهؤلاء الصحابة إما يرتبون حسب حروف المعجم، أو على القبائل، أو على السابقة في الإسلام، أو شرافة النسب، انظر، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، فتح المغيث شرح الضية الحديث، ج٢،

ص٣٨٥، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٦٠.

(٥) المعجم في اصطلاح المحدثين: ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء»، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٣٥.

(٦) العسقلاني، أحمد بن علي بن علي بن حجر (٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، ص٥، عني بإخراجه وتحقيقه محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، المطبعة السلفية، القاهرة.

(٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، مع شرحه للإمام النووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ج٦، ص٣٩، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨) المصدر نفسه، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة على الميت ج٦، ص ٢٣٥.

(٩) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ)، كتاب الجراح، باب التغليظ على من قتل نفسه، ج٨، ص٤٣، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠) انظر، البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، ج١، ص٢٦٥، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة باستانبول.

(١١) انظر، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٩٤.

(١٢) انظر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٦.

(١٣) انظر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٨.

(١٤) انظر تباعاً الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٥٠-٥٥١، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المصلحي، تصوير دار إحياء التراث العربي، د.ت. وحاجي خليفة (١٠٦٧)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج١، ص٤٠١، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة سنة ١٩٤١م باستانبول. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٣٣٩. والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٧ وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج١، ص٨٥٨، اعتنى به وجمعه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٥) انظر تباعاً السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص٩٤، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، ط١ ١٣٨٣هـ-١٩٦١م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة. وابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص١٤٨، طبعة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت. وانظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. وانظر،

كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص ٣٨٣.

(١٦) البغدادي، اسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج١، ص٢٨٢، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، سنة ١٣٦٤هـ، استانبول. وانظرالزركلي، خير الدين (١٣٩٦)، الأعلام، ج٦، ص١٩٠، ط٨، ١٩٨٩م، دار العلم للملايين، بيروت

(١٧) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٦٧.

(١٨) انظر، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٥٧.

(١٩) انظر، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٢٠) انظر الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٦٦، تحقيق شعيب الارناؤوط، ط٩، ١٤١٣/١٩٩٥، مؤسسة الرسالة، بيروت. وابن قاضي شهبة، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين (٨٨١)، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٢٧، تحقيق عبد العظيم خان، ط١ ١٤٠٧/١٩٨٧، الناشر، عالم الكتب. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٠٥. وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٧٨.

(٢١) انظر، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص ٧٢. وكحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ٦٠.

(٢٢) انظر تباعاً، الذهبي، التذكرة، ج٤، ص ١٢٧٨. وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٢١١. والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٥٧. وكحالة، معجم المؤلفين، ٣/ ١٣٥.

(٢٣) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٣٩٩.

(٢٤) انظر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٠٠.

(٢٥) انظر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٠١. وانظر كذلك البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٠-١٠١.

(٢٦) انظر، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٤٥. والبغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٢٨٢.

(٢٧) انظر، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص ٥٧.

(٢٨) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٨-١٠٩. والزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١٩١.

(٢٩) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص.٥٨٦ والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٨١.

(٣٠) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٣٠٠. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص.٥٨٠ والزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٢١.

(٣١) انظر، الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٣٠. وانظر، كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص١٢١-١٢٢.

(٣٢) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٢٨٢.

(٣٣) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ١٨.

(٣٤) انظر، البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٩.

(٣٥) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٢٨٣. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٥٨٣.

(٣٦) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٣٩٩. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ١٤٠. والزركلي، الأعلام، ج١، ص ٢٣٣.

(٣٧) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. والزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٢٨٤.

(٣٨) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص ٤٨٨.

(٣٩) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص ٢٨٢. والبغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٣٠٦. وكحالة، معجم المؤلفين، ج٣/٦٩٠.

(٤٠) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٥٥٢. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٢٩٧.

(٤١) انظر، البغدادي، الإيضاح، ج١، ص ٢٨٣. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص ٦٢٢.

(٤٢) انظر، البغدادي، الإيضاح، ج١، ص ٢٨٢.

(٤٣) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠.

(٤٤) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص ٣٧٣.

(٤٥) انظر، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٧١.

(٤٦) المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج١، ص٢، تحقيق محمد مجيب الدين عبد الحميد، ط٣، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت.

(٤٧) أشير إلى أن الحافظ المنذري قد ذكر قبل أبواب الفقه أنواعاً من الترغيب والترهيب، كالترغيب في الإخلاص، والصدق، والنية الصالحة، والترهيب من الرياء، وما يقوله من خاف شيئاً منه، والترغيب في اتباع الكتاب والسنة، والترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء، والترغيب في البداءة بالخير ليستن به، والترهيب من البداءة بالشر خوفاً أن يستن به.

(٤٨) المنذري، الترغيب والترهيب، ج٦، ص ١٧٢.

(٤٩) انظر، صالح أحمد الوعيل، مقدمة الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ج١، ص ٧٠.

(٥٠) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٤٠٠. وانظر، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٨١. والأعظمي، حبيب الرحمن، مقدمة كتاب مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني، ص٧، ط ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، الناشر إدارة إحياء المعارف.

(٥١) ابن الديري، شمس الدين محمد بن أبي بكر الصفدي الناصري (٨٦٢)، التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب، ج١، ص٥٨، تحقيق وتعليق الشيخ محمد عصام عرار والدكتور مصطفى

ديب البغا، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. دار اليمامة /دمشق.

(٥٢) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ٤٦٥.

(٥٣) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص ٢٠٢.

(٥٤) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (١٣٨٢)، فهرس الفهارس والأثبات، ج١، ص ١٧٧. بعناية الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٥٥) النبهاني، يوسف بن اسماعيل (١٣٥٠)، إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم، ص٧، تحقيق مأمون الصاغرجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الفكر المعاصر، بيروت.

(٥٦) المالكي، علوي بن السيد عباس، فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب، ص٧، ط٢، ١٣٧٧هـ، دار إحياء الكتب العربية، حلب.

(٥٧) القرضاوي، الدكتور يوسف، مقدمة المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ج١، ص٦٥، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الوفاء، المنصورة.

(٥٨) قال المؤلف مبيناً منهجه في جمع هذه الموسوعة الحديثية : (قمت بتتبع الأحاديث الصحيحة وجمعها من كتب أئمة الحديث المختصين بالتصحيح والتضعيف دونما تشدد أو تساهل). أنظر مقدمة تهذيب الترغيب، ج١، ص ٧.

(٥٩) عوني نعيم شريف، مقدمة تهذيب الترغيب، ج١، ص٩-١٠.

(٦٠) انظر تباعاً، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص.١٨١ وعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص ٥٦٣. وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٢٥٦، نقله إلى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر، طبع سنة ١٩٧٧م، دار المعارف، القاهرة.

(٦١) انظر، محمد عصام عرار ومصطفى ديب البغا، مقدمة التقريب إلى الترغيب والترهيب، ج١، ص ٤٣.

(٦٢) انظر تباعاً، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ٣٢٧. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٢٩٧. والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٨١. وعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص ٥٦٣. وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ٢٧١.

(٦٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، ص٢٥١، دا ر مكتبة الحياة، بيروت.

(٦٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١، ص٢٠٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، طبعة البابي الحلبي، القاهرة.

(٦٥) ابن الوزير، أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني (٨٤٠)، ايثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ص٣٥، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب

العلمية، بيروت.

(٦٦) الناجي، مقدمة العجالة مع الترغيب، ج٥، ص ٥.

(٦٧) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص ٢٧٨.

(٦٨) الصعدي، محمد بن يحيى بهران (٩٥٧هـ)، جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، ج١، ص٣، طبع بحاشية البحر الزخار الجامع لمذاهب الأمصار، مراجعة الأستاذين عبد الله محمد الصديق وعبد الحفيظ سعد عطية، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م، مطبعة السعادة، مصر.

(٦٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي، (٩١١)، ج١، ص٢٥٠، ط٢، ١٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧٠) عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٥٦٢-٥٦٣.

(٧١) المنذري، مقدمة الترغيب والترهيب، ج١، ص ٢.

(٧٢) المنذري، نفس المصدر، ج١، ص٢-٣.

(٧٣) المنذري، نفس المصدر، ج١، ص٦٧-٦٨.

(٤٧) المنذري، نفس المصدر، ج١، ص ٢.

(٧٥) المنذري، نفس المصدر، ج٤، ص٤-٥.

(٧٦) المنذري، الترغيب والترهيب، ج٦، ص١٧١.

(٧٧) النبهاني، إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم، ص ٩.

(٧٨) المنذري، مقدمة الترغيب والترهيب، ج١، ص ٢.

(٧٩) المنذري، الترغيب والترهيب، ج١، ص ٨٥.

(٨٠) المصدر السابق، ج١، ص ١٠٠.

(٨١) المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٨.

(٨٢) المصدر السابق، ج٤، ص ١٠٢.

(٨٣) المصدر السابق، ج٥، ص ٦٣.

(٨٤) المصدر السابق، ج٥، ص ٢١٩.

(٨٥) انظر المصدر السابق، ج٦، ص١٥٤.

(٨٦) انظر المصدر السابق، ج١/٦٦.

(٨٧) أنظر المصدر السابق ٣/٥٢.

(٨٨) انظر المصدر السابق، ج٢، ٢٧٣.

(٨٩) انظر المصدر السابق، ج٥، ٢١٩.

(٩٠) المنذري، الترغيب والترهيب، ج١، ١٣٦.

(٩١) انظر، المصدر السابق، ج١، ص ٧٤.

(٩٢) انظر المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٠.

(٩٣) المنذري، مقدمة الترغيب والتر هيب، ج١، ص٣-٤.

(٩٤) انظر المصدر السابق، مقدمة التحقيق، بتصرف، ج١، ص ٤-٥.

(٩٥) الواقع أن هذا السؤال يحتاج إلى إجابة لا يستساغ إلا أن تكون بحثاً مستقلاً.

(٩٦) المنذري، الترغيب والترهيب، ج١، ص ٣٣.

(٩٧) لا أبالغ إذا قلت : إن هذا الكتاب موسوعة خصيبة جامعة، فيها غناء عن غيرها في موضوعاتها، وأخال أن ليس في غيرها غناء عنها.

(٩٨) الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠)، صحيح الترغيب والترهيب، ج١، ص١٠، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، مكتبة المعارف، الرياض.

(٩٩) انظر، الترغيب والترهيب ج٥، (وهو الذي يضم أوهام الترغيب) ص ٥.

(١٠٠) انظر، نشرة أخبار التراث: ع٢٣، ص١٩ عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٩م، نشرة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت.

(١٠١) مما يؤخذ على هذه الطبعة اشتما لها على كثير من السلبيات، من ذلك عجلة القائم على هذا العمل، وعدم تحريه، إذ إنه اعتمد على نسخة واحدة في التحقيق، بل إنه لم يشر إلى مصدر النسخة التي اعتمدها.
كما أن بها عدداً كبيراً من التصحيفات والتحريفات، وصفوة القول: إن هذه الطبعة في حاجة إلى إعادة نظر لا سيما من حيث ضبطها، وترقيمها، وتنظيمها فإنها طبعت بصورة تراكمية يعسر على الباحث أن يهتدي إلى بغيته منها.

(١٠٢) ذكره المنذري، في كتاب قراءة القرآن، الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وفضل تعلمه وتعليمه: ج٣، ص١٦٥، رقم الحديث ٢٠٥٨.

(١٠٣) الناجي- العجالة : ج٥، ص١٥٦، وقد أورد ابن الأثير هذا الحديث في جامع الأصول، ج٢، ص٤٥٢، فقال: (أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود). ولم يذكر مسلماً. وقد جاء تخريج هذا الحديث على الصواب عند الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود ج٢، ص١٣٣، رقم الحديث ١٤٠٢، حيث قال في تخريجه: «وأخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة».

(١٠٤) أورده المنذري في كتاب الحج الترغيب في سكنى المدينة، ج٣، ص١٦٦، رقم الحديث ١٧٨٢.

(١٠٥) الناجي، العجالة مع الترغيب، ج٥، ص١٤٣-١٤٤، والحديث أخرجه البخاري، كتاب الحج،

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك. (انظر، الفتح: ج٣، ص١٤٥٨، رقم الحديث ١٥٣٤). وفي الحرث والمزارعة، باب من أحيى أرضاً مواتاً (الفتح: ج٥، ص٢٦، رقم الحديث ٢٣٣٧). وفي الاعتصام، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم (الفتح ج١٣، ص٣١٧). وأبو داود: كتاب المناسك، باب في الأقران (انظر عون المعبود ج٥، ص٢٣٢ رقم الحديث ١٧٨٣). وقد أورد المنذري هذا الحديث في مختصر سنن أبي داود ج٢، ص١٣٢٤، رقم الحديث ١٧٢٦، ثم قال: (أخرجه البخاري وابن ماجة).

(١٠٦) ذكره المنذري في كتاب الأدب، الترغيب في إنجاز الوعد، ج٥، ص٢٣٢، رقم الحديث ٤٣٣٧.

(١٠٧) الناجي، العجالة ج٥، ص٢٥٥، والحديث أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة (الفتح : ج٤، ص٩٧-٩٨ رقم الحديث ١٨٧٠) وفي الاعتصام، باب ما يكره من التعمق (الفتح : ج١٣، ص٢٨٩-٢٩٠، رقم الحديث ٧٣٠٠) وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة (صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٩، ص١٤٢-١٤٤) وكتاب العتق، باب تحريم تولي الرقيق غير مواليه (صحيح مسلم بشرح النووي، ج١٠، ص١٥٠). وقد أجاد المنذري في عزو هذا الحديث في الترهيب من أن ينتسب الإنسان إلى غير مواليه (ج٤، ص١٤٣-١٤٤ رقم الحديث ٢٩٠٤) فقد أورده ثم قال: «رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي».

(١٠٨) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب كتاب الصوم، الترغيب في الصوم وما جاء في فضله ج٢، ص١٢١٦ رقم الحديث ١٤١٨.

(١٠٩) الناجي، العجالة مع الترغيب، ج٥، ص ١٢٠.

(١١٠) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: كتاب البر والصلة وغيرهما الترغيب في بر الوالدين، ج٥، ص٤، رقم الحديث ٣٥٨٧.

(١١١) يريد الحديث رقم ٣٥٨٤.

(١١٢) الناجي، العجالة مع الترغيب، ج٥، ص٢٣٢، والحديث رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب الجهاد بإذن الوالدين (الفتح ج٦، ص١٦٢، رقم الحديث ٣٠٠٤). وكتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين (الفتح ج١٠، ص٤١٧، رقم الحديث ٥٩٧٢).

(١١٣) الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم: (ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار) انظر: الترغيب والترهيب، كتاب الجهاد، الترغيب في الغدوة في سبيل الله. ج٣، ص١٩٩ رقم الحديث ١٨٨٤.

(١١٤) الناجي، العجالة، ج٥، ص ١٤٧.

(١١٥) وقد قمت بإحصاء عدد الأوهام التي وقعت للمنذري- بعدما استخرجتها من العجالة- والتي تندرج في هذا الصنف فوجدتها تربو على مائتي وهم تقريباً والله أعلم.

(١١٦) المنذري، الترغيب والترهيب، كتاب الصدقات، الترغيب في شكر المعروف، ج٢، ص٢٠٨،

رقم الحديث ١٣٩٦.

(١١٧) الناجي، (العجالة، الوجه ١، الورقة ٤٨، نسخة الخزانة الحسنية) (أخذت هذا التعليق من نسخة الخزانة الحسنية لأنه لا يوجد بالنسخة التي حققها أيمن صالح).

(١١٨) المنذري، الترغيب والترهيب، ج٦، ص ٣٣٦.

(١١٩) بلغ عدد أحاديث الكتاب ٥٤٧٢ اثنين وسبعين وأربعمائة وخمسة الاف) حسب ترقيم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله.